المحاضرة رقم01: موضوع الجغرافيا البشرية وتطورها

1. مفهوم الجغرافيا البشرية:

حسب أمريز جونر صاحب كتاب الجغرافيا البشرية الصادر سنة 1964: هي فرع من فروع الجغرافيا تتعرض لدراسة النمو السكاني وتقسيم التنوع البشري سلالياً وسياسياً وثقافياً ولغوياً.

حسب دريو Max Derruau: هي علم العلاقات المتعددة التي تفسر أعمال الإنسان وأساليب حياته في مواطنه على سطح الأرض.

يرى دريو أن الجغرافيا البشرية هي العلم الذي يبحث في تطور المجتمعات البشرية وتوزيعها الجغرافي والشروط الجغرافية للنشاطات السكانية وحركتها ونموها والقوانين المتحكمة بالتوزيع السكاني والنمو السكاني وحركة السكان والشروط المادية المثرة فالتغير الاجتماعي وانتقاله من مرحلة لأخرى.

2. موضوعها:

يمكن تحديد مجالات الجغرافيا البشرية في:

- دراسة الإختلافات الديمغرافية بشكل عام، وبشكل خاص دراسة السلالات البشرية وتوزيع السكان وحركتهم.
- دراسة الأنشطة البشرية في المجتمعات المختلفة وإستخدامات الأرض، والعمران البشري الريفي والحضري.
- درسة إستخدام الموارد الطبيعية من طرف المجتمعات البشرية.
- إبراز التباينات المكانية التي تخص الظاهرات الجغرافية البشرية المرتبطة أصلا بالظاهرات الطبيعية.

بإختصار تعنى الجغرافيا البشرية بالتوزيعات المكانية للبشر ونشاطاتهم، وتفاعلهم مع بعضهم ومع المحيط الطبيعي.

3. نشأة الجغرافيا البشرية:

ظهرت الحاجة للمعرفة الجغرافية منذ القدم خاصة لمعرفة موقع الإنسان وتنقله في المكان. ظهرت هذه المعرفة خاصة في بلاد النهرين، وفي مصر القديمة، وعند الفينيقيين ثم إنتقلت إلى اليونان ومع القرن 6 ق.م ظهرت هذه المعرفة الجغرافية من خلال عدة أعمال منها: هيكتوس الملطي 550-476ق.م حول العالم، والرحلة البحرية الأطلسية التي قام بها شارون لمباسك Charon Lampsaque نحو 520 ق.م وأعمال هيرودوت Hérodote، وأعمال أبوقراط Hippocrate.

يرى الجغرافيون أن الفضل في ظهور الجغرافيا البشرية يعود إلى الجغرافي الألماني راتـــزل Ratzel 1844-1904 صـــاحب كتـــاب Anthropogéographie (جغرافيـــة الإنسان) 1882م، وكتاب Politische Geographie (الجغرافيا السياسية) سنة 1897 لقد صاغها في قالب علمي وشرح موضوعاتها على أساس أصولي لم يسبقه أحد.

على الرغم من إهتمام الباحثين بالجوانب التي تخص الجوانب البشرية في الجغرافية إلا أنهم دافعوا عن وحدة الجغرافيا، وأنكروا ثنائية (الجغرافيا الطبيعية والبشرية) ومنهم راتول، فيدال دوبلاش، هتنر، روكسبي، فلير، وهارتشهورت، الذي يعد أقوى مدافع عن وحدة الجغرافيا.

في القرن 20 الماضي ظهر إتجاه جديد في الجغرافيا البشرية يركز على الجهود البشرية وتائج تلك الجهود وأخذ الطابع إثنوغرافي ومن جغرافي هذا الاتجاه ج.برون (1869-1930) صاحب كتاب "الجغرافيا البشرية" الذي قسم فيه الجغرافيا البشرية إلى العناصر التالية:

- إستغلال غير المنتج من الأرض(خطوط السكة الحديدية، المساكن)
- إستغلال الموارد النباتية والحيوانية (المساحات المزروعة، وتربية الحيوانات)
- الإستغلال الإقتصادي المخرب(إواء القطب الغابي، صيد الحيوانات)

يعد كتاب برون من أنجح المحاولات لوضع قواعد الجغرافيا البشرية على غرار قواعد الجغرافيا الطبيعية.

4. فروع الجغرافيا البشرية:

منذ النصف الثاني من القرن العشرين (منذ1946) ضمت الجغرافيا البشرية الأقسام التالية: جغرافيا إقتصادية، جغرافيا ثقافية، جغرافيا إجتماعية، جغرافيا تاريخية، جغرافية سياسية.

ومع أواخر القرن20 ظهر الإهتمام بمناطق معينة خاصة المناطق الحضرية فظهرت جغرافية العمران أي جغرافية الريف وجغرافية المدينة.

5. علاقة الجغرافيا البشرية بالعلوم الأخرى:

إرتبطت الجغرافيا البشرية بالعلوم الإجتماعية والإنسانية وتقاسمها مناهجها وأساليبها الفلسفية

1.1 علاقة الجغرافيا البشرية بالتاريخ:

الجغرافيا البشرية في الغالب الأهم "جغرافية الحاضر" ولكن يجب عليها أن ترجع إلى "جغرافية الماضي" لتفسير ظاهراتها فالبعد التاريخي هو الذي يعطي الظاهرات البشرية معناها فقد سكان مدينة ليس له قيمة إلا إذ علمنا هل هو في زيادة وهل الزيادة سريعة أم بطيئة وماهي العوامل المسؤولة عن كل ذلك.

2.1 علاقة الجغرافيا البشرية بالإحصاء:

لايكاد أي بحث يخلو من دراسة تحليلية إحصائية تتعرض لأصل الظاهرة، قيد البحث فتصور واقعها في قالب قياسي رقمي وتنتهي إلى إبراز إتجاهاتها وعلاقتها بالظاهرات الأخرى.